عيالى يطلب ثم ابنه على ان يفطر عنده فى ليالى رمضان ومضى على ذلك اربع سنين ما اجابه ليلة فلما صلى المغرب
على سهل الى منزله ثم جاء فوضع مقبلا ما ثم بين يديه ثم خرج على خزانة كمه واكل فقال والده فضيل لقد اوحشنى
بقعودك دارى واحزنتنى بامتناعك من طعامى قال يا ابت انك تحتلب من شاة تحلبها وتبيع لبنها وطعامك
حلال لك ولكنه حرام على لانى رأيتها فى زرع فلان منذ اربع سنين وانت لا تعلم ما خاف ان يكون فى بطنها شئ
ذلك الزرع فبكى فضيل وابا ان الشاة جميعا وتصدق بثمنها وقعد متوكلا على الله تعالى حديقة العيون قيل لبعض العارفين
مالك اعتزلت عن الناس فقال اخذت بثلث ايات فى كتاب الله تعالى اولها قوله تعالى فى سورة يونس وان يمسسك الله بضر
فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله فلما علمت ان النفع والضر بيد الله تعالى وليس بيد العباد تركت
من العباد والاية الثانية قوله تعالى وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها فعلمت ان الرزاق هو الله تعالى
فلم اشتغل بغيره والثالثة قوله تعالى اذكرونى اذكركم فلما علمت ان العبد ما دام فى ذكر الرب يذكر الادمى ذكره
الرب تعالى بين الملائكة المقربين اشتغلت بذكره فى قصة يوسف عليه السلام وروى ان ابا يزيد البسطامى
خرج يوما وعليه اثر البكاء فقيل له لم تبكى قال بلغنى ان سيأتى يوم القيمة موقف الخ مع خصمه فيقول يا رب كنت
فقيرا بى فيقول الهى وضع اصبعه عليه ثم دست ولم يشتر لحاجة فانا اليوم محتاج اليه فيأمر الله
تعالى ان يعطى من حسنات خصمه وكان ميزانه ذلك الرجل قد خف بمقدار ذرة فيترجح بذلك فيؤمر به الى الجنة و
ينقص ميزان خصمه بذلك المقدار فيؤمر به الى النار حديقة الاخيار قال الشيخ العالم كانت امرأة فى دار ابى عبد
الله ثم ثلثين سنة وكانت عوراء فذكرت بين يدى عبد الله ان ملازمة العوراء من قصتها وحالها فقال ابو
عبد الله ثم انى قالوا انه فى دارك قال الله تعالى والذى روحى بيده انى منذ ثلثين سنة لا اعرف انها عوراء
وهى فى دارى فى الحكايات المرموزة اخوانى ينظر الى الله تعالى لم ينظروا الى كلام فضلا فهم ان يتغيروا عضوا من
اعضائه وحكى ان لقمان فى اول حاله عبد الرجل الفاسق فيوما امر مولاه الى لقمان ان يزرع ارضا فلانا
حنطة وتلك الارض شعيرا فذهب لقمان الى الارض التى امر مولاه ان يزرع حنطة فزرع شعيرا وارض الشعير
حنطة ولم يحصل منهما شيئا ثم جاء مولاه ورآه لم يكن كما امر ثم قال للقمان لم فعلت قال لقمان انا اظن ان
ينبت حنطة فى مكان الشعير وبالعكس قال مولاه يا احمق ان الحنطة والشعير ليسا من جنس واحد لم تفعل
انه كذلك قال لقمان يا مولاى انا اخذت هذا الفعل منك وانت تفسق دائما وتظلم نفسك وتبتغى الملاء و
تنقلب فى الخلود ومع ذلك ترجو من الله تعالى رحمة وغفرانا ولم تنبت الحسنات فى ارض السيئات ولم تستحق من الله
تعالى فانى اخذت منك فسمع المولى ما قال لقمان بكى وتاب وترك فعله واناب الى الله تعالى بالصدق
والاخلاص واعتق لقمان وكان عنده شكورا لله تعالى اخوانى من زرع فى الدنيا ذنوبا يحصد فى العقبى
عقابا وعذابا وان من زرع فى الدنيا ثوابا يحصد فى الاخرة رحمة وغفرانا مفتاح العدول الفصل
السابع والخمسون فى فضائل التوكل فى جميع الامور الى الله تعالى قال الله تعالى فى سورة الطلاق

ابو كان عبارة عن التفويض والاعتماد على الرب تعالى دون ... الى الله ... عليه ... اكثر

ومن

ومن يتوكل على الله فهو حسبه وفى رواية اخرى من الغرفان وتوكل على الحى الذى لا يموت وان التوكل
على الله تعالى فرض للمؤمنين بنص تعالى فى المائدة فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ربه ليلة المعراج قال يا رب اى الاعمال افضل فقال الله تعالى يا احمد ليس شئ افضل عندى من التوكل
علىّ والرضاء بما قسمت وجبت محبتى للمتحابين فىّ ووجبت محبتى للمتقاطعين ووجبت محبتى للمتو
فىّ ووجبت محبتى للمتوكلين علىّ وحكى ان ذا النون المصرى كان اصطاد سمكة فيوما من الايام اصطاد السمكة
مع ابنته الصغيرة فطرحها بين يدى ابنته فنظرت ابنته الى السمكة وتحرك شفتيها فطرحتها فى الماء
فقال ابوها لماذا تضيع كسبى وقالت انا لا ارضى ان اكل خلقا يذكر الله تعالى فقال ابوها ايش
نفعل فقالت نتوكل على الله تعالى ويرزقنا رزقا ما لم نحتسب فتوكلا الى الله تعالى فلما صار وقت الغداء
انزل الله تعالى مائدة من السماء عليها الوان الطعام فصار رسم هذا اثنى عشر سنة فظن ذا النون انه
ينزل بسبب صلوته وطاعته فلما توفيت بنته منعت المائدة فعلم انها بسبب هذه البنت ولا شأنها
من اكل الذاكر لله تعالى روضة المتقين ومن التوكل حوالة الرزق على الله تعالى وروى فى الخبر ان الله
تعالى خلق الانس والجن للعبادة لا لتحصيل الرزق فعلى العبد العبادة وعلى الله الرزق فمن اشتغل بالطاعة و
اقبل على الله بقلبه وبدنه بورك له فى رزقه ومن اشتغل باكتساب الرزق فاقبل على الدنيا بجميع ومنع معه الله
تعالى فقره بين عينيه وذهب البركة من رزقه ولم يات ما قدر له الابد وعنه اقبل العبودية فى اصطلاح
الصوفية الوفاء بالعهود وحفظ الحدود والرضاء بالموجود والصبر على المفقود والشكر للموعود وقيل من معانقة
الا مورات والحالات وان يشكر ويحمد فى مقابلة عطية الله تعالى فى الليل والنهار حديقة الاخبار وذكر عن
ابى مطيع البلخى انه قال لحاتم الاصم بلغنى انك تجاوزت المفاوز بالتوكل من غير زاد قال بل اجاوزها بالزاد قال
وما الزاد قال زادى اربعة اشياء قال ما هى قال ارى الدنيا بحذافيرها مملكة الله تعالى وارى الخلق كلهم عيال
الله تعالى وارى الاسباب والارزاق كلها بيد الله تعالى وارى قضاء الله تعالى نافذا فى جميع ارض الله تعالى قال
ابو مطيع نعم الزاد زادك يا حاتم فتجوز بها مفازة الاخرة فكيف مفاوز الدنيا وذكر ان رجلا جاء الى شقيق الزاهد
فقال اوصنى فقال احفظ ثلثة اشياء اعبد الله تعالى فانه يكفيك وحارب عدو الله تعالى فانه ينصرك وصدقه
بالوعد فانه يأتيك وذكر عن عبد الرحمن بن ابى ليلى قال جاء رجل الى النبى عليه السلام فقال يا رسول الله هل
اخلع ناقتى واتوكل او اعقلها واتوكل قال عليه السلام بل اعقلها ~~شيئا وابغض الناس~~ وتوكل وقال فضيل
بن عياض العابد احب الناس من استغنى من الناس ولا يسألهم شيئا وابغض الناس من احتاج اليهم و
احب الناس الى الله تعالى من احتاج اليه وسأله وابغض الناس الى الله تعالى من استغنى عنه ولم يسأل
منه شيئا وذكر ان لقمان الحكيم لما حضرته الوفاة قال لابنه يا بنى اوصيك بست خصال فيها علم الاولين و
الاخرين اولها لا تشتغل نفسك بالدنيا الا بقدر ما بقى من عمرك والثانى اعبد ربك بقدر حوائجك اليه

سليمان

Copyright © King Saud University